Australian Embassy
Amman

WANA
INSTITUTE

تجربة عينة من المقاتلين الأردنيين في الخارج:
رسم خارطة الرحلة

معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا

أنتجت كل محتويات هذا المنشور من قبل د. نيفين بندقجي ود. إريكا هاربر. أجريت المقابلات في معان بواسطة السيدة لانا كريشان، من جمعية الأنوار الخيرية في معان. وقدمت السفارة الأسترالية في الأردن الدعم المادي السخي لطباعة هذا المنشور. يعكس هذا المنشور آراء مؤلفينه فقط، ولا يعكس بالضرورة آراء السفارة الاسترالية.

إذن لإعادة الإنتاج

لا يجوز نسخ المعلومات الواردة في هذا المنشور، جزئيا أو كليا وبأي وسيلة، دون الترخيص أو الحصول على إذن آخر من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا.
للحصول على إذن بإعادة إنتاج المعلومات الواردة في هذا المنشور، يرجى الاتصال بدائرة الاتصال في معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا على البريد الإلكتروني
info@wanainstitute.org

المؤلفون: د. نيفين بندقجي و د. إريكا هاربر.
ترجمة: عمر صوفان
تصميم: لين سانترمانس
صورة الغلاف: © Cendeced
نشرت من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية في عمان، الأردن.
طبع في عمان، الأردن
© ٢٠١٧ معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. جميع الحقوق محفوظة.
أنتج في الأردن

قائمة المحتويات

الملخص التنفيذي 3

1. مقدمة 4

2. فهم الرحلة 6
2.1 محركات التطرف 6
2.2 علامات التطرف 7
2.3 التجنيد 8
2.4 الوصول إلى سوريا 9
2.5 العودة إلى الأردن 9
2.6 إعادة التأهيل والإدماج 10

3. أبرز النتائج 14
3.1 أنواع المقاتلين 14
3.2 القيم الأساسية 14
3.3 الفاعلون الأساسيون 14
3.4 أنواع العائدون 14

4. الدروس المستفادة 15
4.1 لا نمط لتحول 'الراديكالي إلى متطرف' 15
4.2 مسؤولية المقاتلين 15
4.3 تأثير الأقران و"التفكير الجماعي" 16
4.4 الرقابة الأبوية 17
4.5 قنوات الاتصال داخل مسرح العمليات 17
4.6 دور الأمهات في منع ومكافحة التطرف العنيف 18
4.7 السرديات المضادة 18
4.8 المخاطر التي يمثلها العائدون 18
4.9 اضطرابات ما بعد الصدمة 19
4.10 إعادة التأهيل والصمود 19

5. توصيات السياسات 21

الملخص التنفيذي

على الرغم من المعرفة الكبيرة حول محركات التطرف، لا يعرف إلا القليل عن الدوافع والتأثيرات و/أو الضغوطات التي تلعب دورا عندما يقرر شخص ذو أيدولوجية راديكالية الانضمام إلى جماعة متطرفة أو استخدام العنف للتعبير عن قناعاته الأيدولوجية. وتم اختزال فهم مرحلة ما قبل العنف إلى حد كبير لكون أن الغالبية العظمى من المقاتلين إما بقوا في مسرح العمليات أو قتلوا فيه. ويعتبر العدد القليل من العائدين كأصول أمنية عالية القيمة وتخضع شهادتهم للحراسة الأمنية المشددة و/ أو يتم التشكيك في صحتها.

يقدم هذا البحث نظرة فريدة على العقلية والسلوكيات لخمسة مقاتلين من معان والزرقاء انضموا إلى هيئة تحرير الشام (المعروفة سابقا باسم جبهة فتح الشام وقبل ذلك بجبهة النصرة)، ويغطي مرحلتي ما قبل المغادرة والمرحلة العملياتية. وتم جمع الأدلة من خلال المقابلات التي أجريت في عام 2017 مع المقاتلين العائدين وآباءهم وزوجاتهم والأشقاء والأسرة الممتدة والأصدقاء والمعلمين.

وعلى الرغم من عدم وجود "حلقة مفقودة" متسقة توضح لماذا يقرر بعض الأفراد أو يجبرون على الانضمام إلى جماعة متطرفة عنيفة، فإن هنالك عوامل سياقية هامة واتجاهات سلوكية قد تقود لجهة تدخلات أكثر فعالية. وهذه الملاحظات مبينة في هذا التقرير بوصفها سلسلة من التوصيات المتعلقة بالسياسة العامة التي تستهدف الحكومة (على الصعيدين المحلي والمركزي) ومنظمات المجتمع المدني والجهات المانحة التي تدعمها.

يدعو البحث إلى توسيع نطاق الجهود الرامية لمنع/ مكافحة التطرف العنيف خلف ما هو أبعد من النهج التقليدية المرتكزة على الأمن بشكل كبير. عليه، يجب التركيز أكثر على تمكين أصحاب المصلحة والشأن على مستوى المجتمع المحلي، مثل الآباء والأمهات والأزواج والأشقاء ومنظمات المجتمع المدني والمعلمين والأئمة حتى يتسنى النهوض بدورهم كشركاء رئيسيين في مكافحة التطرف.[1] إن انتقال الراديكالية والتطرف سريع وغير قابل للتنبؤ ويصعب عكسه. ومن المرجح أن يكون بناء القدرة على التكيف والصمود في مقاومة التطرف ووقف العمليات الانتقالية في المراحل المبكرة أكثر فعالية وذي نطاق واسع. وبالمثل، فإن التركيز الحالي على "العوامل الرئيسية" - نقص العمالة، والافتقار إلى أهلية مدنية، والفساد - قد لا يكون الوسيلة الأكثر فعالية لردع التجنيد في جماعة متطرفة. وفي حين أن هذه العوامل توفر حافزا قويا للشباب الراديكاليين، فإن القضاء على أوجه القصور هذه هي عمليات طويلة الأجل ومعقدة، وهي تحديات تواجهها الحكومة والوكالات الإنمائية منذ عقود. وبالمثل، فإن السياسة الجغرافية التي حرضت على الإحباط العربي وتغلغل الأيدولوجيات الراديكالية لا يمكن عكسها أو تحسينها بسهولة. وبدلا من ذلك هناك حاجة إلى نهج واستراتيجية أكثر استهدافا. ومن الأمثلة على ذلك:

- قطع الروابط الرئيسية للمحركات، من خلال مشاريع التمكين الاقتصادي السريعة الأثر، والروايات المضادة وإيجاد سبل للأفراد للتعبيرعن مخاوفهم بشأن الوضع في سوريا، ودور الدين في شؤون الدولة بطرق بناءة وغير عنيفة.
- تمكين المؤثرين الأساسيين وخاصة الوالدين، من المهارات والأدوات اللازمة لبناء القدرة على الصمود وللكشف عن العلامات المبكرة للتطرف وكيفية الاستجابة لها.
- إنشاء قنوات آمنة وشفافة للإبلاغ عن الحالات، وإدارة أوضاع الأشخاص المعرضين لخطر التطرف العنيف.
- وضع أطر لإدارة أمور العائدين بغية التقليل إلى أدنى حد ممكن من إمكانية إعادة ربط المجموعات أو حث الآخرين على التطرف.

[1] تقتصر الأساليب الحالية القائمة على منع ومكافحة التطرف العنيف إلى حد كبير على فئتين من الاستراتيجيات والجهات الفاعلة: الاستراتيجيات "الخشنة" التي تشمل العمليات العسكرية وإنفاذ القانون والدبلوماسية، والاستراتيجيات "الناعمة" التي تشمل برامج البحث والتوعية وإعادة التأهيل.

1. مقدمة

على الرغم من الاهتمام المتزايد الذي يركز على التطرف، فإن البحوث وتحليل السياسات يقتصران تقريبا على المحركات (عوامل "الدفع" و"الجذب") وأنماط التوظيف والتفاوتات بين الجنسين. تتوفر معلومات أقل عن ديناميات الجماعات المتشددة العنيفة واستراتيجية ساحة المعركة، أو كيف يحافظ أصحاب السلطة على نفوذهم في مسرح تتزايد فيه الفوضى والدينامية.

المقلق أيضاً هو وجود عجز في المعرفة الباحثة في العلاقة الانتقالية بين التطرف والتطرف العنيف. وبشكل أكثر تحديدا، ذلك العجز في فهم العمليات والمحركات و/ أو الظروف التمكينية التي تلعب دورا عندما يقرر شخص ذو أفكار راديكالية الانضمام إلى جماعة متطرفة مسلحة، أو ارتكاب عمل متطرف عنيف، أي قرار الإنتقال من مجرد حمل الفكر المتطرف إلى تبني الفعل العنيف المتطرف.

من المهم التأكيد على أن معهد WANA يفهم التطرف كعملية يتم استثارتها استجابة للمظالم السياقية، وهي عملية تتميز بأزمة شخصية بحثا عن دور ومعنى ما يؤدي في نهاية المطاف إلى فرد يدعم استخدام العنف ضد الجهات الحكومية والمدنيين لتحقيق نظام اجتماعي وسياسي محدد أيدولوجيا. وبالتالي يتم التمييز بين الفكر الراديكالي والسلوك العنيف، فقد لا يشترك الفرد المتطرف بشكل مباشر في العنف، ولكنه يدعم استخدامه لهذا الغرض، في حين يفترض أن يكون الشخص الذي يرتكب عملا متطرفا عنيفا متطرفا أيدولوجيا.[2]

ومن الثابت أن الظروف السياقية وعوامل الدفع والجذب الفعالة لا تؤثر على تبني الأفراد لأيدولوجية متطرفة فقط، بل وعلى اتخاذهم قرار الانضمام إلى الجماعات الراديكالية المسلحة أيضا. بيد أن الفهم المتوفر حول الظروف والمحركات والتأثيرات التي تسهل الانتقال من حالة غير عنيفة إلى أخرى عنيفة، يعد أقل.

الأسباب الكامنة وراء هذا العجز في المعرفة نادرا ما تحتاج إلى توضيح. فأعداد العائدين وأماكن تواجدهم ومعالجتهم مسألة حساسة للغاية ترتبط ارتباطا وثيقا بأمور أمن الدولة. ويشكل الأفراد المحتجزون أو المسجونون أو الذين يعاد تأهيلهم أو يعاد إدماجهم في مجتمعاتهم أصولا حيوية لأغراض الاستخبارات، ومخاطر على سلامة المجتمع وأمنه في آن واحد. كما أن مصداقية شهادة العائدين مشكوك فيها أيضا. فـ"الانشقاق المنظم" (staged defection) هو استراتيجية معروفة عند داعش، ومن الممكن أن العائدين يعملون وفق أجندات مسبقة غير حميدة.[3] كل هذه العوامل قد حدت من "المساحة" للممارسين وصانعي السياسات لدراسة رحلة هؤلاء الأفراد والإستفادة منها في جهود مكافحة التطرف والتطرف العنيف.

وعلى الرغم من مخاطر الإنخراط مع المقاتلين والمنشقين العائدين، لا ينبغي التقليل من أهمية تشكيل فهم أفضل لتسلسل رحلة التطرف والتطرف العنيف النهائية. وتوفر التفاصيل المتعلقة بكيفية دخول المقاتلين إلى سوريا والظروف والأحداث التي يتعرضون لها، وطرق العودة المتاحة، أسس التعلم لتصميم استراتيجيات صمود مرنة أكثر فاعلية في البلدان التي خرجوا منها وسيعودوا إليها، فضلا عن برامج إعادة التأهيل وإعادة الدمج المستدامة. والواقع أن السؤال المثير للقلق والذي طال أمده هو الآتي: لماذا، وبالرغم من كون العوامل الرئيسية كالبطالة وانعدام الفرص وضعف الحكم متفشيان جدا في المجتمع، فإن الأغلبية لا تتصرف بناء على/ بحكم أفكارهم الراديكالية؟ وقد يؤدي النظر إلى الخصائص ونقاط التحول في المراحل النهائية من الانتقال إلى إيجاد الإجابة على هذا السؤال الصعب. وأخيرا ومن منظور نفسي، فإنه ما لم يتم فهم المستويات والجمع بين الصدمات في ساحة المعركة والتلقين الأيدولوجي واستراتيجيات المواجهة التي اعتمدها الأسئلة، من خلال رسم خارطة للأفراد الأردنيين الذين انضموا إلى جماعة متطرفة عنيفة في سوريا. وفصَّل البحث عملية التطرف والتجنيد وحتى عودتهم إلى الأردن والأيدولوجية الحالية التي يتبنونها. ثم استخلص النتائج التي قد توجه صانعي السياسات في تصميم وتنفيذ تدخلات الوقاية من التطرف العنيف ومكافحته، وفي إعادة إدماج العائدين.المقاتلون، فمن الصعب جدا تقييم المخاطر التي يشكلها العائدون.

---

[2] للمزيد حول التعريفات راجع عمل نيفين بندقجي وكيم ويلكينسون ولين أغابي"في فهم التطرف، مراجعة لأدبيات نماذج ومحركات التطرف" (معهدغرب آسيا وشمال أفريقيا، عمان) http://wanainstitute.org/ar/publication/understanding-radicalisation-literature-review-models- 6-4 and-drivers

[3] Wolfgang Mühlberger and Olli Ruohomäki, “Middle Eastern Terror in Flux: Mosul after Daesh, Daesh after Raqqa,” Finnish Institute of International Affairs (FIIA), January 24, 2017, http://www.css.ethz.ch/en/services/digital-library/articles/article.html/844d8c73-c3b7-490e-aad7-2d01a6c6b961; Brian Michael Jenkins, When Jihadis Come Marching Home The Terrorist Threat Posed by Westerners Returning from Syria and Iraq. RAND Perspective Series (California: RAND Corporation, 2014).

يسعى هذا التقرير إلى تسليط الضوء على بعض هذه الأسئلة، من خلال رسم خرائط للأفراد الأردنيين الذين انضموا إلى جماعة متطرفة عنيفة في سوريا. ورسمت هذه الأبحاث خريطة انتقالهم من الراديكالية باتجاه تجنيدهم كمقاتلين متطرفين، وحتى عودتهم إلى الأردن وأيدولوجيتهم الحالية. ثم استخلصت النتائج التي قد توجه واضعي السياسات في تصميم وتنفيذ تدخلات مكافحة- منع التطرف العنيف، وفي إعادة إدماج العائدين.

استمدت البيانات التي تم جمعها من مقابلات أجريت مع أو حول خمسة مقاتلين غادروا الأردن للانضمام إلى جبهة فتح الشام (المعروفة سابقا باسم جبهة النصرة) في سوريا. عاد ثلاثة من هؤلاء المقاتلين إلى الأردن فيما قتل أحدهم، ولا يزال الآخر في مسرح العمليات. أجريت المقابلات باللغة العربية في معان والزرقاء في أيار/ مايو 2017، وشملت العائدين الثلاثة والآباء والأشقاء والأصدقاء والجيران والمعلمين وأقارب آخرين لهم وللمقاتلين اللذين لم يعودوا.

رسم خرائط الرحلة هي منهجية تستخدم عادة في أبحاث السوق لتحديد القيم والمواقف التي تؤثر على قرار المستهلكين للحصول على بعض المنتجات أو الخدمات.[4] في أول تطبيق لهذه المنهجية لبحوث التطرف، نسعى إلى توضيح مدى تأثير التصورات والمعتقدات الهامة على قرار المقاتلين بالانضمام إلى جماعة مسلحة، ثم العودة إلى الأردن. والواقع أن تقسيم رؤى ووجهات نظر مختلفة تتعلق بمواضيع البحث كشفت عن رؤى هامة، بما في ذلك الاختلافات المتعلقة في كيفية تقييم أولئك المرتبطين بالمقاتلين عن التطرف والدوافع المحيطة بعودتهم، والمخاطر الحالية وهشاشة العائدين. وكان عدد المقاتلين الذين تمت مقابلتهم والتنوع الجغرافي محدودا بسبب القيود الأمنية المفروضة على إجراء مقابلات مع العائدين وأسرهم في الأردن عقب هجمات الكرك في كانون الأول/ ديسمبر 2016.[5]

ولتلخيص النتائج الرئيسية للبحث، تسلط مسارات رحلة المقاتلين الضوء على ضعف وهشاشة نوعين من الشباب: أولئك الذين يوجهون أيدولوجيا نحو السلوكيات المتطرفة العنيفة، وأولئك الذين يتعاطفون مع النساء والأطفال ضحايا الصراع في سوريا. وفي حين تباينت علامات وسرعة تطرف المقاتلين بطرق عديدة، فقد تقاسموا ثلاثة أوجه مشتركة: تأثر كل منهم بالتغطية الإعلامية المثيرة، وجُنِدوا جميعا وجها لوجه، وذهبوا إلى سوريا مع الأصدقاء. وعلى الرغم من ظروفهم الاقتصادية اليائسة، دفع كل مقاتل مبالغ كبيرة من المال للمهربين للوصول إلى سوريا.

أعرب كل العائدين عن أسفهم لقرارهم بالانضمام إلى الجماعة المتطرفة فور وصولهم إلى سوريا. وقد تَشَكّل هذا الندم بحكم الاضطهاد الذي لاحظوه، وحقيقة كون الصراع صراع مسلمين ضد مسلمين آخرين، وإدراكهم أنهم ضُللوا للمشاركة في الصراع. وفي حين شجع أفراد الأسرة على إعادتهم إلى الوطن، إلا أنهم تأثروا بشكل خاص بأمهاتهم.

يمارس العائدون اليوم الإسلام على الرغم من أن بعضهم أكثر محافظة من غيرهم. وهم ينشطون في ردع الآخرين عن الانضمام إلى الصراع في سوريا ودحض روايات المجنِدين. وأدت ضعف تدابير إعادة الإدماج والتأهيل إلى عزلتهم في المجتمع المحلي، فضلا عن إسهام هذه التدابير في تهميشهم اقتصاديا، ما يثير الشكوك حول استدامة وضع العائدين الأيدولوجي الحالي.

[4] Bruce D. Temkin, *Mapping the Customer Journey*, Forrester Research, Inc., February 5, 2010. http://crowdsynergy.wdfiles.com/local--files/customer-journey-mapping/mapping_customer_journey.pdf

[5] ومع ذلك، فإن النتائج تتفق مع الملاحظات التي تم الحصول عليها من خلال أبحاث سابقة أجراها معهد WANA حول التطرف في الأردن . راجع على سبيل المثال بحث نيفين بندقجي وكيم ويلكينسون ولين أغابي "عالقون بين خيارات هدامة... محركات التطرف المؤثرة على الشباب في الأردن" (عمان: معهد WANA، 2017) http://wanainstitute.org/ar/publication/trapped-between-destructive-choices-radicalisation-drivers-affecting-youth-jordan وتقريرين بحثيين غير منشورين في عامي 2016 و 2017 حول عوامل التطرف في الأردن، وثغرات السياسات والتوصيات المتعلقة بالسياسات استنادا إلى مقابلات أجريت مع خبراء رئيسيين.

2. فهم الرحلة

على الرغم من الاختلاف في أوضاع المقاتلين الشخصية وقراراتهم عند وصولهم إلى سوريا، فإن مخططات الرحلات التي تم وضعها تشترك في القواسم الرئيسية. ذهب جميع المقاتلين إلى سوريا عندما كانوا في العشرينات من عمرهم. كما أنهم كانوا مهمشون اقتصاديا. وبالرغم من أنهم جميعا كانوا يعملون، فإن وظائفهم مغمورة وموسمية، و/أو كانت رواتبهم منخفضة -كان أعلى راتب شهري للعائدين الذين أجريت المقابلات معهم 200 دينار أردني (أو حوالي 282 دولار أمريكيا)- وفي معظم الحالات فإن المقاتلين كانوا مصدر الدخل الرئيسي لأسرهم. وفي حين تباينت الخلفيات التعليمية للمقاتلين، إلا أن بعضهم حصل على تعليم، في حين أن آخرين لم يكملوا الدراسة الثانوية ولم يحصل أي منهم على شهادة جامعية متقدمة.

على ذات الدرجة من الأهمية، ثَبُتَ أن التوجه الأيدولوجي للمقاتلين قبل تطرفهم يتباين بشكل واسع. فعلى جهة، تجد المقاتل الذي كان محافظا بشكل خاص، ومع التشجيع من معلمه فإنه عمل في الوعظ عن الإسلام والأخلاق الحميدة لزملائه في المدرسة. وعلى الجهة المقابلة، تجد المقاتل غير المتدين والذي قال أنه لم يصلي من قبل وسبق أن عمل هذا المقاتل في القطاع العام وفي الليل كان يرقص ويغني في فرقة دبكة. لم يكن المقاتلون الباقين متدينين متزمتين ولكنهم لم يكونوا غير متدينين.

2.1 محركات التطرف

يبدو أن خمسة عوامل أثرت على تطرف المقاتلين. أولا، تأثر كل من المقاتلين بالتغطية الإعلامية العاطفية المسيسة التي أثارت ثاني العوامل وهو متعلق بالتعاطف والحمية أو الفزعة، وهي أعراف وقواعد سلوك تنتصر لحماية الضعفاء ومحاربة الظلم، كما هي قيم بدوية مهمة متأصلة بعمق في النسيج الثقافي العربي. وعلق مقاتل من معان قائلا:

> استفزتني مشاهدة قنوات الأخبار الفضائية. أهم قناة بالنسبة لي كانت قناة أورينت لأنها كانت تركز على جرائم الجيش السوري وخاصة اختطاف النساء والإغارة على المنازل. لا أستطيع حتى اليوم أن أنسى التغطية لكيفية مهاجمة الجيش السوري لامرأة وقتلها.[6]

وفي حين أنه كان يعلم أنه من المرجح أن يقتل، وإذا حدث ذلك فإنه سيكون "شهيدا"، اعتبر المقاتل نفسه أساسا "ممثلا" للعدالة، واعتبر قراره نتاج واجبه وفقا للقيم القبلية التي تقتضي حماية الضعفاء.[7] هناك حاجة إلى مزيد من البحث من أجل شرح أفضل لنفسية المقاتلين الذكور التي تقودها هذه القيم والتي لا تتأثر بالأيدولوجيا الدينية.

وشكل تأثير الأقران العامل الثالث. غادر أحد المقاتلين معان مع 5 من أصدقائه وسبق ذلك أن غادر عشرة من أصدقائه إلى سوريا.[8] أكد أحد المقاتلين "لقد ذهبت بسبب تأثير أصدقائي".[9] غادر مقاتل آخر مع اثنين من أصدقائه (عاد هو، فيما قتل أحد أصدقائه ولا يزال الآخر في سوريا).[10]

العامل الرابع هو التلقين الأيدولوجي. حيث أشار أحد المسعفين الذي تحول إلى مقاتل إلى أنه كان في صراع مع أسئلته حول واجبه الديني كرجل مسلم تجاه المدنيين السوريين منذ بداية النزاع.[11] وقال له المجنِدين إنه لا توجد مستشفيات أو عيادات لتقديم الرعاية الطبية للمقاتلين. وأن "جهاده" سيتم من خلال تقديم الخدمات الطبية، وهكذا ذهب إلى سوريا معتقدا بأنه كان يؤدي "الجهاد". وعزا مقاتل آخر معتقداته الدينية المحافظة إلى طفولته، ووصفه جيرانه بأنه "سلفي".[12] فيما أشار هو وأسرته إلى انشغاله بالأفكار حول "الجهاد" والاستشهاد منذ سن مبكرة.[13] وطبقا لوالديه فقد قام الشيوخ والمجنِدين بغسل دماغه للسفر إلى سوريا.[14]

ثمة عامل أخير يؤثر على قرار الأفراد بالرحيل إلى سوريا، وهو اليأس. إذ لفت المقاتلون وأقاربهم وأصدقاءهم الانتباه إلى ظروفهم المعيشية الصعبة والقيود المالية وضعف آفاق مستقبل أفضل أو تحسن الوضع الاجتماعي في الأردن. وقد أشار كل من أجريت معهم

[6] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[7] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[8] مقابلة مع والد مقاتل مجهول الهوية، معان، 27 أيار 2017.
[9] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.
[10] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[11] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 22 أيار 2017.
[12] من غير الواضح كيف يميز الناس بين السلفيين والسلفيين الجهاديين. استخدم هذا المصطلح هنا باعتباره مهينا وسلبيا، في إشارة الى السلفيين الجهاديين. مقابلة مع جار مجهول لمقاتل، معان، 30 أيار 2017.
[13] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017؛ مقابلة مع والد مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.
[14] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017؛ مقابلة مع والد مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.

المقابلات تحديدا إلى البطالة و/ أو انخفاض الرواتب والأجور غير النظامية باعتبارها عوامل رئيسية تدفع نحو اليأس، وقدمت سوريا نفسها كبديل جذاب في مواجهة هذه التحديات.

وسواء كانت هذه العوامل منفردة أو مجتمعة فإنها تفوقت على مسؤوليات المقاتلين وعلاقاتهم العاطفية مع مجتمعاتهم وأسرهم. ترك أحد المقاتلين زوجته وابنته، فيما ترك آخر ترك عروسه رغم زواجهما حديثا، في حين أن البقية والذين كانوا عزابا تركوا أسرهم دون دعم مالي بديل.

ووصفت إحدى النساء قرار زوجها بأنه أناني: "كل ما اهتم بشأنه هو تحقيق أهدافه وفقا لقناعاته، حتى لو كانت هذه القناعات خاطئة".[15] ومن المثير للاهتمام أن أحد المقاتلين تقدم بطلب للحصول على إجازة بدون راتب من وظيفته في القطاع العام. ومن غير الواضح ما إذا كان ذلك لتجنب انكشاف أمره أو للحفاظ على خياراته مفتوحة أو لأنه كان ينوي القيام بواجب الحميّة ومن ثم العودة.

2.2 علامات التطرف

تراوحت فترة تطرف المقاتلين بين شهر وستة أشهر. ويبدو أن طول الفترة الزمنية مرتبط بتوجهات المقاتلين؛ فكلما كان الفرد أكثر التزاماً دينياً، احتاجت عملية اتخاذ القرار وقتا أطول. ويتسق ذلك مع نتائج أبحاث التطرف الأخرى التي توضح أن من شأن الجهل بالقيم والمبادئ الإسلامية أن يسهل التطرف.[16] يمكن تفسير ذلك بكونه من السهل إقناع شخص ما بالاشتراك في أفكار راديكالية إذا كان جاهلا بشأن القواعد والمبادئ الدينية، في حين أن الذين يعلمون أكثر يحتاجون وقتا طويلا لاعتناق أفكار راديكالية لأن عليهم أن يسقطوا أولا تلقينهم العقائدي. والواقع أن المقاتل الذي اتجه نحو التطرف على مدى شهر لم يكن لديه خلفية دينية سابقة، وقال أحد الجيران "يمكنني أن أؤكد أنه لم يكن يعرف شيئا عن الدين أو الجهاد قبل مغادرته."[17]

وفي حين أن علامات التطرف هي عموما محددة حسب حالة كل فرد، فإنه يمكن تحديد بعض الاتجاهات العامة في المواضيع البحثية. وقد أبدى جميع المقاتلين اهتماما بالصلاة بشكل عادي وفي قراءة النصوص الدينية التي قدمها المجنِدون. وأوضح أحدهم: "بدأت بالصلاة بانتظام لأنني ذاهب إلى "الجهاد" وقد أموت هناك."[18]

ومع ذلك، يبدو أن الملتزمين دينياً أبدوا علامات مختلفة عن أولئك الذين كانوا غير متدينين. بات الملتزمون عصبيين، جامدين في أفكارهم ومعزولين إضافة لعدم تقبلهم للحوار.[19] "لم أكن أحب التحدث إلى أي شخص ما عدا أصدقائي الذين كنت ذاهبا معهم."[20] واعتمد هؤلاء في بعض الحالات سلوكا عدوانيا وغيروا مظهرهم من خلال إطلاق لحاهم وارتداء أثواب فضفاضة.[21] بينما لم يُظهر غير المتدينين أي علامات على التصلب أو العزلة الذاتية. والأهم من ذلك كانت التغيرات التي لوحظت على غير المتدينين ينظر إليها بشكل إيجابي من قبل أسرهم على أنها إشارات نضج، مثل الانخراط في الصلاة والإقلاع عن التدخين وتجنب التسكع مع الأصدقاء والعودة إلى بيوتهم في وقت مبكر.[22]

هناك ملاحظة حاسمة أخرى هي أن الآباء كانوا غافلون عن تطرف أبنائهم، أو يفتقرون إلى الأدوات اللازمة لتقديم استجابة كافية لمنعهم من المغادرة. ويدعي المقربون من المقاتلين في بعض الحالات أنهم لم يلاحظوا أي علامات للتطرف. وفي حالات أخرى فشل الآباء/ الأشقاء/ الأصدقاء في ربط التغيرات السلوكية مع العواقب المحتملة. وأوضحت إحدى الأمهات:

> كانت قناعاته حول الجهاد تتزايد يوميا قبل الذهاب إلى سوريا لمدة شهرين تقريبا. تم غسل دماغه عن الجهاد والدفاع عن الأخوات السوريات والآخرة والجنة والعذارى! ... اعتقدت أنها مجرد أفكار يتحدث عنها لكنني لم أفكر أبدا أنه سيذهب إلى سوريا.[23]

---

[15] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 7 حزيران 2017 .

[16] على سبيل المثال Ruth Manning and Courtney La Bau, *In and Out of Extremism: How Quilliam Helped 10 Former Far-Right and Islamists Change*. (London: Quilliam Foundation, August 2015). https://www.researchgate.net/profile/Ruth_Manning2/publication/282611461_In_and_Out_of_Extremism/links/5613ef6208ae4ce3cc635f19/In-and-Out-of-Extremism.pdf

[17] مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 25 أيار 2017.

[18] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017 .

[19] مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 25 أيار 2017؛ مقابلة مع أخت مقاتل مجهول الهوية، معان، 25 أيار 2017؛ مقابلة مع صديق مقاتل مجهول الهوية، معان، 30 أيار 2017.

[20] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017

[21] مقابلة مع أخت مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017

[22] مقابلة مع أم مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017؛ مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 25 أيار 2017.

[23] مقابلة مع أم مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017

تصرف آخرون بطرق غير بناءة. وأوضحت شقيقة أحد المقاتلين أن والديها قررا تزويجه بغرض تحويل انتباهه عن الانضمام إلى القتال.[24] لم تكن هناك مناقشة داخل العائلة حول أفكاره الراديكالية ولم تطلب العائلة أي مساعدة خارجية. وبعد شهرين توجه المقاتل إلى سوريا. وبشكل مشابه، أُفيد بأن مجموعتين أخريين من الآباء لاحظوا تطرف أبنائهم ولكنهم لم يفعلوا ما يكفي لوقفهم.[25]

نقطة حساسة أخرى تتمثل في افتقار الآباء إلى المهارات والأدوات لتحديد تطرف أبنائهم والتصرف وفقا لذلك. ومن المؤكد أنه في عامي 2011 و 2012، لم يكن هناك وضوح حول القنوات الآمنة لإبلاغ السلطات عن هذه الخطط. أما اليوم، وفي حين أن الآباء وغيرهم قد لا يزالون يفتقرون إلى الثقة فيما يتعلق بالطرق الرسمية للمساعدة، فإن مستوى الوعي بات أعلى لدى عامة الناس وهناك المزيد من المساعدة المتاحة في السياق المحلي بما في ذلك المساعدة من قبل أفراد المجتمع المحلي والأفراد الكبار في العشيرة.[26]

2.3 التجنيد

اعتبر بعض الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات أن المقاتلين هم ضحايا المجنِدين، في حين قيَّمهم آخرون أنهم العنصر الفاعل في عملية تطرفهم.[27] ومن المؤكد أن المجنِدين، وخاصة في معان كانوا معروفين في مجتمعاتهم المحلية وأشار البعض إلى "أسماء كبيرة معروفة" كانوا من قادة التجنيد.[28] ولاحظ أولياء الأمور والأصدقاء في بعض الحالات أن المقاتل يقضي الوقت مع المجنِد أو أن الأخير يقوم بإيصاله إلى المنزل بشكل منتظم.[29] ومن الجدير بالذكر أنه وفي الوقت الذي تغير فيه السياق المحلي بشكل ملحوظ، لم تتمكن السلطات في ذلك الوقت من وقف هؤلاء الأشخاص المعروفين من تهريب المقاتلين إلى سوريا:

> واجهت الحكومة نقصا شديدا في مراقبة الحدود الأردنية السورية. من ضمن من عبر الحدود أطفال دون السادسة عشرة من عمرهم.[30]

الأهم من ذلك أن المقاتلين أنفقوا مبالغ كبيرة من المال ليتم تهريبهم إلى سوريا. دفع أحد المقاتلين حوالي 400 دينار لدخول سوريا، ودفع آخر 300 دينار. ما يشكل تحديا للرواية المتداولة بكون جميع الجماعات المتطرفة "تسهل" الانضمام. وفي الواقع ونظرا لأن الأشخاص موضع هذا البحث واجهوا صعوبات مالية بالغة، فإن طابع تجنيدهم ينطوي على قدر كبير من الأهلية والمسؤولية من جانبهم. إذ أنهم لم يكونوا مسيرين وإنما اتخذوا قراراتهم وتدبروا أمر احتياجاتهم المادية بغية الذهاب إلى سوريا. كما يشير هذا إلى أنه ولولا صعوبة الحصول على موارد مالية كبيرة لسافرت أعداد أكبر إلى سوريا للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة.

إضافة لذلك، أشار من أجريت مقابلتهم إلى منفعة المجنِدين المادية. ووفقا لأحد المقاتلين، فإن أولئك الذين تم تجنيدهم سيدفعون للمهرب للوصول إلى سوريا. فيما دفعت المجموعات المتطرفة بشكل منفصل بين 500 إلى ألف دينار للمهرب عن كل مقاتل.[31]

> لم نذهب بمساعدة المشايخ، بل عن طريق المهربين الذين التقيت بهم من خلال أصدقائي. كان المهرب الذي أخذنا إلى الحدود جديدا بالنسبة لنا. وجد عدد كبير جدا من المهربين الذين قاموا بإيصال المقاتلين للحدود حيث تم التنسيق من قبل رجل كبير. كانت العملية تجارة، فهم يأخذون المال من كل من يذهب للانضمام إلى المعركة. ذهب أناس طيبون وأناس سيئون، وأدركت هذه الحقيقة في وقت متأخر لسوء الحظ، ولهذا السبب لم أرغب في البقاء في سوريا.[32]

[24] مقابلة مع أخت مقاتل مجهول الهوية، معان، 25 أيار 2017
[25] مقابلة مع أخ مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017؛ مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 25 أيار 2017.
[26] كما لوحظ في 18 مناقشة جماعية لدراسة غير منشورة أجراها معهد WANA في الفترة بين تشرين أول 2016 وشباط 2017.
[27] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017؛ مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 7 حزيران 2017؛ مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 30 أيار 2017؛ مقابلة مع أخ مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017.
[28] مقابلة مع معلم مقاتل مجهول الهوية، معان، 31 أيار 2017
[29] مقابلة مع أخت مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017
[30] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017
[31] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017
[32] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017

يتداول أيضا في النقاشات عادة بأن الجماعات المتطرفة تقدم مساعدة مادية لعائلات المقاتلين في بلدانهم. إلا ان أحد المقاتلين أوضح حقيقة الأمر في معان. إذ ذكر أن الحوافز المالية لم تدفع إلا لأسر المقاتلين الثلاثة الأوائل الذين غادروا معان إلى سوريا. دفعت هذه الأموال من قبل "السلفيين"[33] الذين جمعوا 10 دنانير من كل عضو في جماعتهم. ولكن هذه الأسر لم تتلق هذا التعويض الشهري إلا لفترة قصيرة من الزمن. وعلى العكس من ذلك[34] فقد أرسلت الأسر الأموال إلى أبنائها في سوريا.[35]

2.4 الوصول إلى سوريا

ظل المقاتلون المشاركون في هذا البحث في سوريا بين ثلاثة وسبعة أشهر. روى كل منهم صدمته عند وصوله فيما يتعلق بظروفهم وأعربوا فورا عن أسفهم. وأكد أفراد الأسرة وغيرهم ممن أجريت معهم المقابلات هذا الندم وكونهم بقوا على اتصال مباشر بالمقاتلين خلال فترة وجودهم في سوريا. وكان أكثر العوامل الصادمة للمقاتلين هو الطابع الإسلامي - الإسلامي والسني - السني للنزاع. وأشار أحدهم:

> قمنا بقتل أناس نطقوا الشهادة قبل قتلهم... شعرت أن هذا لا يمكن أن يكون صوابا... هاجم بعض المقاتلين المقاتلين الآخرين وقتلوهم بشكل غير عادل ولأسباب سخيفة. شعرت أننا لم نذهب إلى سوريا للدفاع عن السوريين ولكن لقمعهم.[36]

المسعف الذي تم إقناعه من قبل المجنِدين أنه لا توجد خدمات طبية في سوريا، ربط ندمه لإدراكه أنه قد تم سحبه إلى سوريا من خلال ادعاءات كاذبة. وأشار إلى أنه لاحظ على الفور عددا من العيادات والمستشفيات والعديد من المهنيين الطبيين: "أدركت في تلك اللحظة أنهم قاموا بخداعي وبدأت أفكر فورا في كيفية عودتي إلى الأردن."[37]

شعر مقاتل آخر بخيبة الأمل بسبب السلوكيات غير المتدينة والمعايير المزدوجة التي اعتمدها قادة مجموعته. وأوضح أن أمير المجموعة كان صارما بخصوص المسائل الدينية البسيطة، مثل كيفية الوقوف خلال الصلاة، ولكنه قد يسيء لفظيا لقادة آخرين ويقوم باختلاس الأموال. وقال إنه يدرك أن هذه الجماعات لا تستخدم الإسلام إلا لتضليل المجندين الجدد.[38]

وتم عزل المقاتلين عن أقرانهم لدى وصولهم، ثم أرسلوا إلى كتائب ومجموعات مختلفة. "كان من الصعب أن نثق بأي شخص هناك لأنك تقابل أشخاصا جددا كل يوم."[39] ورغم أن هذا التكتيك صمم في الأصل لعزل المقاتلين عن تأثيرات الأقران السلبية، إلا أنه عزز شعور المقاتلين بالصدمة والعزلة، ما تجلى في الشعور بالندم.[40]

ارتكب مقاتلان "خطأ" إبلاغ جماعتهم برغبتهم فى العودة إلى الأردن. ردت مجموعة واحدة من خلال ممارسة ضغط شديد على المقاتل، جنبا إلى جنب مع المغريات: "وشملت هذه المغريات المال ومنزلا جديدا والسلطة والنساء."[41] أما المجموعة الأخرى فكانت تمارس ضغوطا مماثلة، ولكنها أقرنت ذلك بنقل المقاتل إلى الغوطة بعيدا عن الحدود الأردنية.[42]

2.5 العودة إلى الأردن

استفاد المقاتلون الذين عادوا من استراتيجيات مختلفة. شَكَّل المسعف علاقات مع رجل سوري كان قد أنقذه وهرب إلى منزل شقيق هذا الرجل، في منطقة أخرى في سوريا وظل مختبئا هناك لمدة أسبوعين. اتصل المسعف خلال هذا الوقت مع عائلته في الأردن التي رتبت مع مديرية المخابرات العامة لعودته. ودفع للمهربين كي يأخذونه إلى الحدود.[43]

شَكَّل المقاتل الثاني علاقات مع رجل سوري استضاف مجنَدين جدد لدى وصولهم إلى سوريا نيابة عن الجماعة المتطرفة. سأله الرجل عندما وصل سوريا لماذا جاء لينضم للقتال. وأوضح المقاتل أنه جاء تحقيقا لواجبه الديني في الكفاح من أجل العدالة وحماية

---

[33] مجددا، هنالك خلط بين السلفيين والسلفيين الجهاديين، الذين كانوا –وما زالوا- يدعون للقتال في سوريا.
[34] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017
[35] وفقا لبيانات بحوث التي جمعها معهد WANA لدراسة غير منشورة في معان والزرقاء عام 2016.
[36] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.
[37] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 27 أيار 2017.
[38] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 27 أيار 2017.
[39] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[40] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 27 أيار 2017.
[41] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[42] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[43] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 27 أيار 2017.

المرأة السورية ويأسه من الحياة في الأردن. فنصحه هذا الرجل بالعودة إلى الأردن وأخبره أن الصراع في سوريا لا علاقة له بهذه الأسباب. وبعد مشاركته في القتال قرر أنه يريد العودة فهرب إلى هذا الرجل ثم عاد إلى الأردن بمساعدة المهربين.[44]

تم تكليف مقاتل ثالث بقيادة بعض المصابين إلى الهلال الأحمر. وعند وصوله اعتبر أن لديه خيارين: تسليم نفسه للسلطات الأردنية أو للجيش السوري. اختار الخيار الأول، مشيرا إلى أن السلطات الأردنية عالجته بشكل جيد وقدمت له الطعام.[45] ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت عودته فرصة وصدفة انتهزها أو أنه دبر لذلك مسبقاً.

من الجدير بالذكر أن جميع المقاتلين كانوا على اتصال منتظم مع أسرهم خلال فترة وجودهم في سوريا. وكان لهذا التواصل دور أساسي في قرار العودة. وعلق جميع المقاتلين على ارتباطهم القوي بأمهاتهم قبل مغادرتهم وبعد عودتهم إلى أوطانهم. وأوضحت الأمهات أنه في كل مرة اتصل فيها المقاتلون فإنهن ضغطن عليهم للعودة وأخبرنهم بأن أفعالهم ليست جهادا.

بصراحة فإن أهم سبب وراء عودتي هو أمي.[46]

وأكد الآباء أنهم مارسوا الضغط على المقاتلين، ولكن عادة عن طريق التعبير عن الغضب على خيارات أبنائهم. وشكلت الزوجات والأشقاء أشكالا إضافية من الضغط العاطفي. شجعت زوجة واحدة زوجها على العودة، وأخبرته كذبا أنها حامل بطفل ذكر.[47] أشار أخ مقاتل مرارا وتكرارا إلى تدهور صحة والدهم.[48] وألقت الأم باللوم على ابنها لارتفاع ضغط الدم لدى والده ومرض السكري الذي قالت إنه بدأ بعد مغادرته إلى سوريا.[49]

ويتسق التأثير القوي للأمهات على عودة أبنائهن مع نتائج البحوث الأخرى التي تسلط الضوء على الدور المحتمل للأمهات في إزالة التطرف.[50] كما أنه يؤكد على القيمة الكبيرة التي يوليها الإسلام على موافقة أولياء الأمور ورضاهم عن سلوك الأبناء والبنات. تشكل هذه النقطة قاعدة هامة مفهومة على نطاق واسع في الإسلام، حيث أن غضب الأب والتبرؤ من الابن أو الابنة يعد من غضب الله ويمكن أن يقرر مصير الشخص في الآخرة.

استُجوب جميع المقاتلين لدى وصولهم إلى الأردن لمدة تتراوح بين أسبوع وثلاثة أشهر. وفي حين لم يتم سجن الأشخاص الذين عادوا في عام 2012، فقد اعتقل أولئك الذين عادوا في عام 2014 أو بعده ولم يشتركوا في أنشطة عسكرية في سوريا لمدد تتراوح بين ثلاثة وخمسة أشهر. وحضر واحد فقط برنامج لإعادة التأهيل تديره وحدة الأمن الوقائي ولم يتم تقاسم أي تفاصيل بشأن المناهج الدراسية وعدد المشاركين أو التقنيات المطبقة.

2.6 إعادة التأهيل والإدماج

يشعر العائدون اليوم بالنبذ داخل مجتمعاتهم المحلية إلى حد كبير. وتقتصر مشاركتهم الاجتماعية على العلاقات الأسرية، لأن الأصدقاء والجيران يريدون تجنب "المتاعب" الأمنية. فالمجتمع يعتبرهم مشبوهون حتى وإن كانوا أصدقاء سابقون: "على [العائد] أن يثبت للحكومة والمجتمع أنه تغير بالفعل ليتمكن من عيش حياته بشكل طبيعي الآن."[51] وأضاف معلم أحد العائدين: "الحكومة لا تثق بالعائدين وتعتبرهم عبئا كبيرا على المجتمع."[52]

[44] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.
[45] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[46] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017؛ لاحظ أن مقاتل آخر في معان أدلى بنفس الملاحظة: مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.
[47] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 7 حزيران 2017.
[48] مقابلة مع أخ مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017.
[49] مقابلة مع والدة مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.
[50] على سبيل المثال , Edit Schlaffer and Ulrich Kropiunigg, "A New Security Architecture: Mothers Included!" in *A Man's World?Exploring the Roles of Women in Countering Terrorism and Violent Extremism,* eds. Naureen Chowdhury Fink, Sara Zeiger, and Rafia Bhulai (AbuDhabi, UAE: Hedayah and The Global Center on Cooperative Security, 2016).
[51] مقابلة مع صديق مقاتل مجهول الهوية، معان، 30 أيار 2017.
[52] مقابلة مع معلم مقاتل مجهول الهوية، معان، 31 أيار 2017

وتعتبر العائلات والأصدقاء العائدين اليوم بأنهم محافظين وملتزمين دينياً لكنهم لا يعدونهم متطرفين بعد العودة. أولئك الذين كانوا دوما محافظين دينيين يعتبرون الآن أنفسهم سلفيين تقليديين لا سلفيين جهاديين وفي الواقع فهم يجادلون بقوة ضد روايات التجنيد.[53] وقيَّم أحد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات القناعات الأيديولوجية الحالية لصديقه العائد على النحو التالي:

> لا أعتقد أن صديقي [سلفي] جهادي، لأن السلفيين الجهاديين يعتقدون أن الدولة وأي شخص يعمل في قوة أمنية هو كافر يجب قتله. أعمل في هذا المجال ولم أشعر بأي شيء سوى الرعاية والحب منه، وأشعر بالأمان في صداقتنا.[54]

فيما أصبح العائد الذي كان في الأصل غير متدين اليوم مسلما ممارسا يحترم الطقوس الدينية كالصلاة والصيام وغيرها. ويرفض العودة إلى رقص الدبكة (والذي يرتبط عادة مع الشرب والسهر لوقت متأخر والتدخين) لأنه يعتقد أن هذا ضد الإسلام.[55] تؤيد زوجته هذا القرار، وأوضحت أن أصدقائه في فرقة الدبكة غير متدينين وأنها تكره تأثيرهم عليه.[56]

وتعتقد زوجات وأمهات العائدين الثلاثة أن اهتمامهم الرئيسي الآن هو أسرهم. وعلقت إحدى الزوجات: "هو زوج متفهم جدا. أمارس العمل ويشجعني على حضور الدورات التدريبية، إنه زوج رائع. طلبت منه ابنتي قبل أيام إحضار مكياج لها وصدمت أنه فعل!"[57] وقال جميع من أجريت معهم المقابلات إنهم لا يعتقدون أن العائدين سيرجعون مرة أخرى إلى سوريا. إلا أن أحدهم لا يزال على اتصال بالشيوخ الذين أثروا على قراره بالذهاب إلى سوريا وأعربت زوجته عن مخاوف من أن يأثروا عليه مجددا.[58]

ينشط العائدون في ردع أي شخص يخطط للذهاب إلى سوريا. وهم يشاركون في محادثات مع أفراد يخططون للذهاب، أو الذين يعبرون عن دعمهم للمجموعات المسلحة التي تقاتل في سوريا.[59] وقد نجح أحدهم في وقف صديقين من معان من المغادرة للانضمام إلى جماعة متطرفة عنيفة بينما كان هو لا يزال في مسرح العمليات. كما حاول أيضاً إقناع مقاتل آخر من معان كان قد التقاه على الحدود أثناء تهريبه للعودة إلى الأردن بالرجوع معه. وبينما أصرَّ المقاتل على المغادرة إلى سوريا إلا أنهم ظلوا على اتصال، وعبَّر المقاتل بعد ذلك عن أسفه وعاد إلى الأردن بعد بضعة أشهر.[60]

وتحد القيود الأمنية المفروضة على العائدين من إعادة إدماجهم إضافة إلى تأثيرها على وضعهم المالي. ويخضعون لتقييم أمني مُرَكَّزعند نقاط التفتيش عند السفر داخل الأردن مما يحرم أصدقاءهم من السفر معهم أو دعوتهم في رحلات.[61] وقالت زوجة أحد العائدين: "في كل مرة نذهب إلى العقبة لشراء ملابس لبناتنا، يتم استجوابه لفترة طويلة، في إحدى المرات استغرق الأمر ساعتين... بدأت أكره الذهاب معه بسبب هذه التدابير."[62]

ومثلاً يحتاج أحد العائدين إلى الذهاب بشكل منتظم إلى العقبة للحصول على البضاعة لمتجر العطور والاكسسوارات حيث يعمل وأعرب عن أسفه للاستجواب الأمني الذي يواجهه والأثر المدمر لهذا على حياته.[63] وقالت زوجة عائد: "يفعلون ذلك في العقبة بسبب وجود الفنادق هناك." وأشارت الزوجة أيضا إلى أن هذه القيود زادت بعد هجمات الكرك التي وقعت في كانون الأول/ ديسمبر 2016.[64]

وأشار أحد العائدين إلى أنه منع من الحصول على فرص عمل -إحداها في البحرين وأخرى في الإمارات العربية المتحدة- بسبب القيود التي فرضتها الحكومة على سفره.[65] وتنطبق هذه القيود على سفر العائدين ليس فقط لأغراض العمل بل أيضا لأغراض الترفيه والأغراض الدينية مثل الحج.[66]

---

[53] بشكل أكثر تحديدا، من بين مدارس السلفية الست، يتم فهم السلفيين التقليديين على أنهم الأشخاص الذين يضعون الأولوية للنص الديني على العقل، والذين هم صارمون في نهجهم تجاه الطقوس الدينية. وتشمل السلفية ست مدارس، واحدة منها السلفية الجهادية التي منحت الجماعات المتطرفة المسلحة مثل القاعدة وجبهة النصرة وداعش فكرها. لمزيد من التفاصيل، انظر محمد أبو رمان، أنا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين. (عمان: مؤسسة فريدريش-إيبرت 2014)، 33-50.

[54] مقابلة مع صديق مقاتل مجهول الهوية، معان، 31 أيار 2017.

[55] مقابلة مع صديق مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.

[56] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.

[57] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.

[58] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 7 حزيران 2017.

[59] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 7 حزيران 2017.

[60] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.

[61] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 27 أيار 2017.

[62] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.

[63] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.

[64] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017.

[65] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.

كما تمنع القيود الأمنية العائدين من العمل في القطاع العام،[67] فلا يمكنهم الحصول على شهادة حسن السيرة والسلوك المطلوبة لمعظم فرص العمل في الأردن؛[68] ما يترك للعائدين خيارات قليلة بخلاف سوق العمل غير الرسمي ويحد من اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي ويساهم في إحباطهم.

ويتفق جميع العائدين على أنهم أخطأوا بالانضمام إلى جماعة مسلحة راديكالية في سوريا، لكنهم يختلفون حول طريقة نظرهم لحياتهم وآفاقهم الحالية. وقال أحدهم: "ندمت لعودتي للأردن لأنني أشعر أن كرامتي تم أهانتها في بلدي وذلك بسبب القيود الامنية."[69] أما الآخرون فيشعرون بالإحباط إزاء ظروفهم الاقتصادية ووصمهم الاجتماعي ولكنهم يبدون أكثر قبولا لمصيرهم.

[66] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 28 أيار 2017؛ مقابلة زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.
[67] مقابلة مع والد مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.
[68] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.
[69] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.

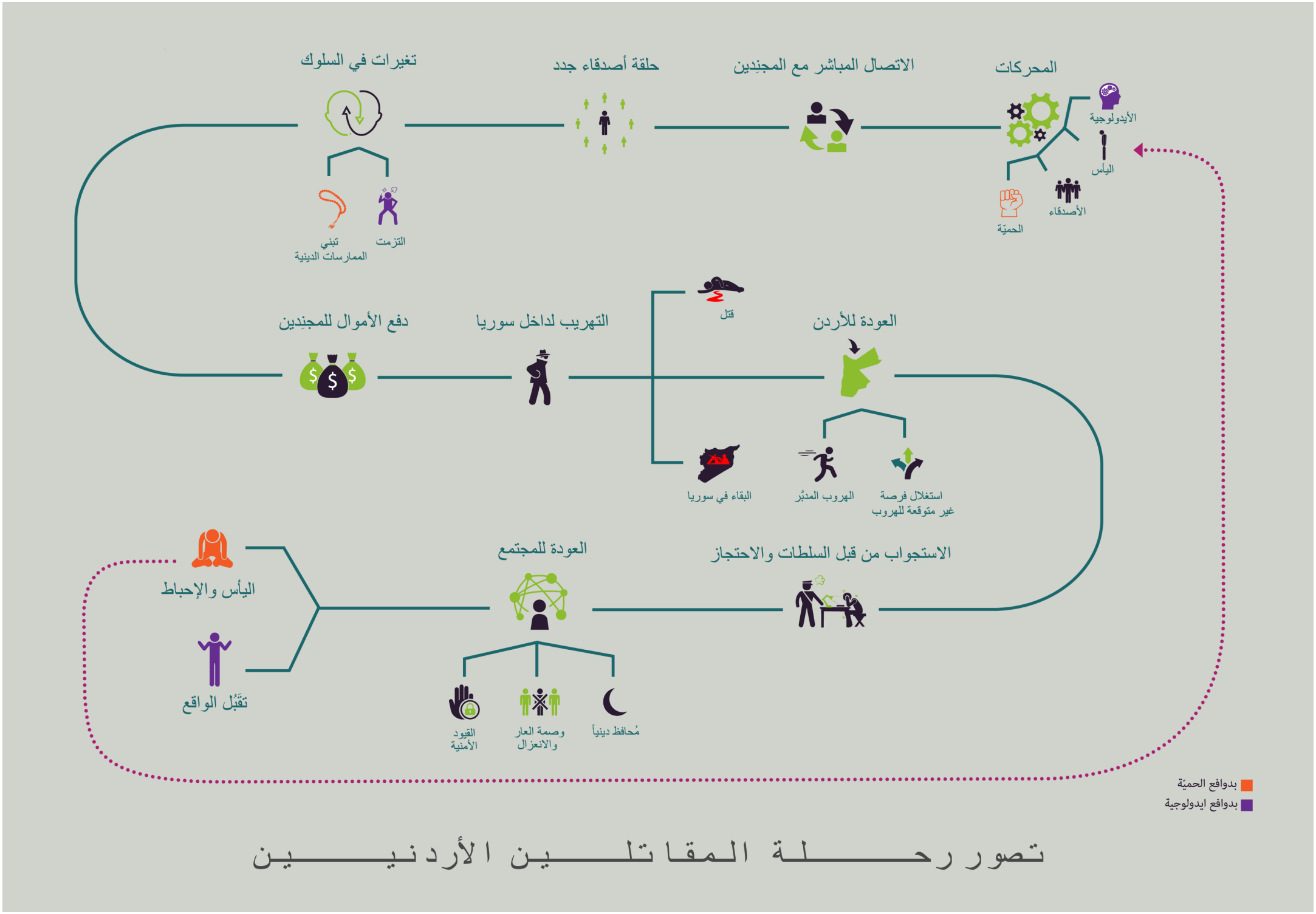

تصور رحلة المقاتلين الأردنيين

3. أبرز النتائج

تلفت القصص التي قدمها المقاتلون وغيرهم ممن أجريت معهم مقابلات، الانتباه إلى العوامل الرئيسية فيما يتعلق بأنماط المقاتلين والعائدين والجهات الفاعلة المؤثرة والقيم الهامة التي أثرت في اتجاه الرحلات المعنية. وفيما يلي موجز للاتجاهات الرئيسية.

3.1 أنواع المقاتلين

ينقسم المقاتلين إلى فئتين: ذوي الدوافع الأيديولوجية والمدفوعون بالحمية.

- تأثر المدفوعون أيدولوجيا بواجبهم الديني لتصحيح الظلم والمشاركة في الجهاد من خلال الوسائل العسكرية وغير العسكرية. وقد تأثرت هذه الأيدولوجية بالتطورات في سوريا في الفترة بين 2011-2012، ولكن الأسئلة المتعلقة بالواجب الديني للأفراد أثرت على حياتهم في وقت سابق. وأظهروا علامات التطرف وتحدثوا بصراحة عن الجهاد والوضع في سوريا.
- سعى المدفوعون بالحمية للدفاع عن النساء والأطفال السوريين الذين يعانون من هجمات نظام الأسد. واستندت أعمالهم إلى المعايير والقيم العربية. وكانت قرارتهم مفاجئة ولم يظهروا أي علامات مسبقة للتطرف.

3.2 القيم الأساسية

أثرت قيمتان على قرار المقاتلين:

- الرغبة في تحقيق العدالة، امتدادا لدافع الحمية أو دافع الجهاد (الواجب الديني لرفع الظلم).
- اليأس الناجم عن ضعف آفاق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في الأردن.

3.3 الفاعلون الأساسيون

أثرت مجموعتان من الجهات الفاعلة على مراحل مختلفة من الرحلة:

- في مرحلة التطرف، أثر أقرانهم -وفي بعض الحالات الشيوخ- في المجتمعات المحلية على قرار للمقاتلين. غادر المقاتلون في مجموعات إما مع أقرانهم أو مع المقاتلين الآخرين الذين جمعوا من قبل المجنِدين. وكان للأقران تأثير أكبر من الشيوخ، ولكن بالنسبة للمدفوعون أيدولوجيا كان دور الشيوخ الذين وافقوا على خياراتهم وأقروها حاسما.
- تأثر قرار العودة إلى الأردن بالأقارب الإناث (الأمهات والزوجات) وبدرجة أقل بالآباء. استخدم الأقارب الضغط العاطفي والقيم الدينية التي تعطي الأولوية لرعاية الآباء على الجهاد. غير أن هذه الأساليب كانت ناجحة على الأرجح فقط لأن المقاتلين ندموا أساساً على ذهابهم إلى سوريا.

3.4 أنواع العائدون

يعرب جميع العائدين عن أسفهم لقرار الذهاب إلى سوريا، ولكن العزلة والوصم في المجتمعات المحلية وكذلك وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والقيود الأمنية أدت إلى نوعين من العائدين:

- ذوي المنحى السلفي: وهو العائد الذي قبل دون عناء الوضع الراهن والحدود التي شكلها وإحباطاته، كون إعتبارها جميعا إرادة الله.
- أولئك الذين يؤسفون لعودتهم بسبب القيود التي يواجهونها. وهذه المجموعة، وإن لم تكن متطرفة أيدولوجيا فإنها قد تميل إلى الانخراط في سلوك مناهض للمجتمع ومناهض للحكومة.

4. الدروس المستفادة

4.1 لا نمط لتحول 'الراديكالي إلى متطرف'

تدعم نتائج البحث الفكرة القائلة بأنه ليس هناك نمط "يقود المتشدد للتطرف." وشملت موضوعات البحث فئة من سلفيين وفئة أخرى من أولئك الذين كانوا - حتى وقت تطرفهم - غير متدينين مطلقا. كان دافع البعض أيدولوجيا أو متعلقا بمفاهيم الجهاد، في حين أن آخرين دفعهم الإحساس بالواجب (الحميَة أو الفزعة) تجاه إخوانهم المسلمين الذين يعانون من القمع.

من منظور أمني وبرامجي، يشكل غياب مجموعة من الخصائص التي يمكن أن تحدد خصائص أولئك المعرضين للراديكالية والتطرف مشكلة في الواقع. بل وعلى النقيض من ذلك، فإن انتشار الافتقار إلى الفرص، والهوية الاجتماعية المجزأة، والتعرض للظلم الاجتماعي تعرض الغالبية العظمى من الشباب في المنطقة للتطرف.

من المرجح - وبالرغم من تعقيد وعدم بساطة هذه العملية فإن وراء صنع التطرف العنيف تكمن عوامل الدفع داخل سياقات ثقافية وسياسية محددة إلى جانب شخص هش يتعرض لمجموعة متطرفة وأفكارها ودعمها الاجتماعي. وقد تكون مواطن الضعف هذه والدوافع التي غالبا ما تتماشى مع أشكال التآزر ذات أهمية خاصة. ويبدو أن المزيج الأكثر فعالية هو مستوى من إنجاز الشخص والتوقعات الناجمة عن ذلك والإصابة بالإحباط بعدها، ما يحول دون تحقيق طموحات أعلى في الحياة: مثل الفرد الذي يتمتع بالتعليم الجيد والطموح الصحيح، ولكنه لا يجد فرص العمل بسبب المحسوبية وضعف الحوكمة أو الاقتصاد البطيء. ما يتماشى إلى حد كبير مع الدراسات التي تربط التطرف بـ "الحرمان النسبي."[70] ويعرَّف الحرمان النسبي بالتوتر الذي يتطور من التناقض بين ما يشعر به المرء كحق له وما يستطيع أن يكتسبه ويحافظ عليه.[71] وفي حالة الأشخاص موضع البحث، فإن تقاطع تطلعاتهم وإحباطهم يدفعهم بالتأكيد نحو البدائل المتاحة لهم.

ثمة علاقة سامة أخرى تتمثل في الافتقار المزمن إلى الفرص والتشاؤم بشأن مستقبل أفضل، والإدراك العام بأن الحكومة فشلت في توفير الوصول إلى ذلك. العديد من الموضوعات البحثية وصفت هذا الوضع بـ "اليأس" أو "انعدام الأمل." والواقع أن الشبان من المناطق الريفية وشبه الحضرية لا يرون أي منافع من التعليم العالي ولا إمكانية لتحسن المسار المهني ما يعني ضعف إمكانية الزواج.[72] ولا ينبغي التقليل من شأن الإذلال المتمثل في تجاهل المراهقين واعتبارهم عبئا اقتصاديا على أسرهم. العديد من الشباب يعتبرون الاستشهاد -والبطولة المتضمنة في روايات داعش -أفضل من الخزي لعدم قدرتهم على الوفاء بمسؤولياتهم الأساسية كرجل عربي.[73] هذا الإحساس بالسجن يطلق البحث النفسي للشباب عن هدف في الحياة، وبالتالي تفعيل عوامل الدفع الدينية والأيدولوجية - والتي قد تكون كامنة- ودافع الواجب.

4.2 مسؤولية المقاتلين

تعد فكرة أن المقاتلين مسؤولين نشطون عن عملية تطرفهم[74] ذات أثر بالغ في توجيه صانعي السياسات. وسيتم هنا تسليط الضوء على ثلاثة آثار لأهميتها. أولا، إن السردية المهيمنة بأن الجماعات المتطرفة العنيفة "تستوعب الجميع" هي سردية خاطئة. إذ تقدم هذه المجموعات سلعة رائجة وتتولى الاستعانة بمصادر خارجية للمجنِدين والمهربين والذين يستخدمون بعد ذلك أساليب تسويقية متطورة لـ "إنهاء الصفقات." وكما ذُكِر سابقا، دفع المقاتلون مبالغ مالية كبيرة لمهربين يعملون بالتعاون مع المجنِدين الذين تعوضهم المجموعة المتطرفة المعنية، حيث بلغت الأرباح الإجمالية نحو 1000 دينار أردني (1408 دولارا أمريكيا) لكل مقاتل، ما جعل

---

[70] انظر على سبيل المثال: Ömer Taspinar, "Fighting Radicalism, not 'Terrorism': Root Causes of an International Actor Redefined" *SAIS Review International Affairs* XXIX, no. 2, (Summer–Fall 2009): 77-79, http://www.brookings.edu/~/media/research/files/articles/2009/9/summer%20fall%20radicalism%20taspinar/summer_fall_radicalism_taspinar.pdf; Diego Gambetta and Steffen Hertog, "Why are there so many Engineers among Islamic Radicals?" *European Journal of Sociology* 50, no. 2, (August 2009): 201–230, http://eprints.lse.ac.uk/29836/1/Why_are_there_so_many_Engineers_among_Islamic_radicals_(publisher).pdf

[71] Ted Robert Gurr, *Why Men Rebel* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1970), 23.

[72] نيفين بندقجي، كيم ويلكينسون، لين أغابي: (عالقون بين خيارات هدامة... محركات التطرف المؤثرة على الشباب في الأردن) معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا (2017). 17-9 http://wanainstitute.org/ar/publication/trapped-between-destructive-choices-radicalisation-drivers-affecting-youth-jordan

[73] نفس المرجع، Guilain Denoeux with Lynn Carter, "*Guide to the Drivers of Violent Extremism,"* USAID, February 2009, 8-26, http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/Pnadt978.pdf

[74] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017؛ مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 7 حزيران 2017؛ مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 30 أيار 2017؛ مقابلة مع أخت مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017؛ مقابلة مع أخ مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017.

لدى المجنِدين والمهربين الكثير لكسبه من خلال أن يصبحوا لاعبين فاعلين في هذه الصناعة الناشئة.[75] ويجب عدم تجاهل هذا الربح أو عنصر الأعمال عند صياغة استراتيجيات مكافحة التطرف.

ثانيا، يجب ألا يعتمد صنع القرار على أن المنتسبين قد "غسلت أدمغتهم." إذ أن بعضهم توخى المنطق في قراره. ووازن المقاتلون بين كل من رسوم المهربين، والمعايير العربية (الفزعة والحميّة) والدينية، والمسؤولية العائلية قبل أن يقرروا الانضمام إلى جماعة متطرفة. ويبدو أيضا أنه من المعروف على نطاق واسع أن الجماعات المتطرفة لا تدفع أجورا لعائلات المقاتلين أثناء وجودهم في مسرح العمليات. إن قدرة المعركة على الجذب وتفوقها على مسؤوليات المقاتلين والتزاماتهم العاطفية فيي الأردن يجب أن تؤخذ في الحسبان عند تصميم آليات واستراتيجيات مكافحة التطرف والصمود ضده. وبصفة عامة، لا يرجح أن يكون تعزيز الحل الأمني أو الضغط العاطفي مقنعاً بالنسبة للأفراد العازمون على "القيام بشيء ما." وبدلاً من ذلك، يجب العمل على توفير عوامل ترجح كفة البقاء في الأردن عند قيامهم بحساب "المخاطر والعائد" من الانضمام لجماعة متطرفة عنيفة بحيث ترجح كفة الخيارات الغير متطرفة. وتباعاً يجب توفير البدائل غير العنيفة بشكل واضح كمداخل لتغيير اتجاه الأفراد المندفعين نحو التطرف في مراحل مختلفة من مراحل التطرف.

ثالثا، إن التضحيات التي يطلب من المقاتلين القيام بها للخروج إلى سوريا تعني ضمنا أن هناك عددا أكبر من الأفراد الذين يميلون إلى الذهاب إلى سوريا ولكنهم لا يستطيعون حشد المال أو أن التزاماتهم العائلية كبيرة جدا. يتعين على واضعي السياسات إدراك هذه الزاوية التي قد لا تبدو ظاهرة للعيان. ويبدو حاليا أن توريد المقاتلين إلى الجماعات المتطرفة يفوق الطلب، ومع ذلك فإذا تغير هذا الوضع في المستقبل فقد تقلل المجموعات المتطرفة أو تزيل الأعباء القائمة حاليا على انضمام المقاتلين، أو تضيف حوافز جديدة مثل الدفع لأسرهم. وبدلا من ذلك، فقد تحاول الجماعات المتطرفة استخدام المقاتلين الأيدولوجيين المحتملين داخل بلدانهم. و ينبغي رصد هذه الإمكانية بعناية مع تطور الحالة السياسية والعسكرية.

4.3 تأثير الأقران و"التفكير الجماعي"

يؤكد هذا البحث النتائج التي توصلت إليها دراسات أخرى حول التأثير الهائل لديناميات الأقران على قرار الانضمام إلى جماعة متطرفة عنيفة.[76] إذ تم تجنيد كل مقاتل وجها لوجه في مجموعات، وغادر إلى سوريا في مثل هذه الجماعات.

قد يكمن الفهم الأفضل لدراسة هذه الاتجاهات في فرضية "التفكير الجماعي" (groupthink). تمت استعارة مفهوم التفكير الجماعي من علم النفس العسكري. وهو شكل موثق جيدا من صنع القرار المختل الذي يتخذ فيه أعضاء المجموعة قرارات بناء على احتياجاتهم الانتمائية بدلا من تحليل الوضع بشكل منطقي. عندما تعمل المجموعة بطريقة التفكير الجماعي فإن القرار الذي تتخذه ليس ذات القرار الذي كان سيتخذه غالبية الأفراد إذا سمح لهم بالنظر في القضايا لوحدهم دون تأثير من الأقران.[77] وبالنتيجة فإن الفرصة أكبر لاتخاذ المجموعة قراراً خاطئاً أخلاقياً أو حتى استراتيجياً لأن الأفراد لا يرتاحون لتقديم آرائهم الفردية المخالفة لرأي المجموعة، وبالتالي تتعزز القرارات الخاطئة دون أي مقاومة من أفراد المجموعة المخالفين للرأي الجماعي.

يمكن تطبيق مفهوم التفكير الجماعي بشكل خاص بسبب بعض الخصائص لشباب الشرق الأوسط وثقافته. إن التهميش الهيكلي ("من يملكون" مقابل "من لا يملكون"، و"الغرب" مقابل "الانقسام المجتمعي الإسلامي")، والواجبات الثقافية الواجب اتخاذها، هي جميعا سيناريوهات تعزز الاستجابات من نوع جماعي. وفي مثل هذه الحالات لا تستند قرارات المقاتلين على الحقيقة فحسب، بل أيضا على المشاعر المشتركة مثل الانتقام أو الخوف أو الهيمنة. ومن العوامل الأخرى احترام الشباب للإسلام إلى جانب ضعف مهارات التفكير النقدي ومحدودية خيارات توثيق الرسائل، ما يوفر من هذا المزيج أساسا متينا لتأثيرات جماعية تتخلل مجموعة ما، ويجعل الأعضاء عرضة للمجندِين الكاريزميين الذين يدعون سلطة دينية ولديهم المعرفة ليقتبسوا من نصوص مقدسة بعكس المفاهيم الإسلامية.

---

[75] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017

[76] Scott Atran and Richard Davis, “Executive Summary.” In *Theoretical Frames on Pathways to Violent Radicalization*,
(Washington DC, U.S.A: ARTIS, 2009), 5-12,
http://www.artisresearch.com/articles/ARTIS_Theoretical_Frames_August_2009.pdf ; “Expert: Friends Recruit Most Islamic State Fighters,” *Associated Press,* November 25, 2015,
http://www.voanews.com/content/ap-experts-friends-recruit-most-islamic-state-fighters/3073485.html

[77] Charles V. Ford *Lies lies lies: The Psychology of Deceit* (Arlington, VA :American Psychiatric Press Inc 1996) 258-260.

ومن ثم، فإن اعتراض المجنِدين المحترفين -الذين يوظفون التفكير الجماعي بشكل استراتيجي- يشكل مفتاح الانتقال من الفكر الراديكالي إلى عضوية جماعة متطرفة عنيفة. وكما يوضح هذا البحث، فإن التجنيد يجري سرا أو من خلال شبكات في غاية التكتم، ما يصعب جدا رصده أو منعه. وبدلا من ذلك يجب أن يدرس الشباب مهارات عملية لمقاومة هذه التأثيرات، بما في ذلك التفكير النقدي والنقاش البناء والتحليل، جنبا إلى جنب مع قيم مثل التسامح وحل النزاعات بالوسائل السلمية. والأهم من ذلك أنه يجب أن تتجاوز هذه الإصلاحات المناهج الدراسية لتشمل التقنيات التربوية. فالسلطوية في الفصول الدراسية وفي المنازل، والتي تميل إلى غرس الطاعة والتفكير التكراري، يجب أن تستبدل ببيئات تشجع النقاش الإبداعي وتجربة الأفكار الآمنة والحوار المتبادل الاحترام.

4.4 الرقابة الأبوية

كانت علامات التطرف خاصة بكل حالة، ولكن بعض الاتجاهات العامة شملت اهتماما أكبر بالصلاة ودراسة النصوص الدينية والعزلة والتزمت. والأهم من ذلك أنه تم تفسير التغيرات التي لوحظت في بعض الحالات من قبل الآخرين بشكل إيجابي كعلامات تدل على النضج مثل: قضاء الزوج المزيد من الوقت في المنزل، أو ملاحظة أحد الوالدين أن ابنهم تجنب سلوكيات معينة مثل التدخين.[78]

ثمة اتجاه آخر مثير للقلق يتمثل في أن الأقارب من الدرجة الأولى (الوالدين والأزواج والأشقاء) والذين راقبوا وفسروا الإشارات بشكل صحيح، قد اتخذوا إجراءات غير بناءة أو أدت مشاعر الخوف والعجز لديهم إلى التقاعس عن التصرف. وتوضح حالة المقاتل الذي قام والداه بتزويجه لتحويل انتباهه عن أفكار الجهاد والقتال في سوريا ذلك.

يجب أن تشمل استراتيجيات مكافحة التطرف رفع مستوى الوعي وبناء المهارات حول الأيدولوجيات وتقنيات التجنيد المتطرفة التي قد يتعرض لها الشباب فضلا عن العلامات المبكرة للتطرف، وأدوات لتحديد علامات التطرف التي قد تتخفى على شكل تغيرات سلوكية إيجابية. ومن الأهمية بمكان أن يحصل أصحاب الشأن على حوافز أو على المساعدة على أقل تقدير. يجب أن يكون مقبولا أن الآباء سيكونون مستعدون بشكل طبيعي لحماية أبنائهم. ولذلك ينبغي أن يكون الهدف صنع بيئة تتوفر فيها أشكال متنوعة من المساعدة، من تدخل الدولة إلى خطوط مساعدة هاتفية أو رسائل نصية قصيرة سرية، وشبكات للتدخل المبكر تتألف من علماء النفس والأئمة والأخصائيين الاجتماعيين وخبراء التطرف. وينبغي أن تكون هذه الفرق متاحة محليا وأن تكون قادرة على العمل بسرعة وتقديم الضمانات لحماية الفرد وأسرته، وأن تكون لها بروتوكولات واضحة وشفافة تبين متى وكيف يمكن للدولة أن تشارك في حالة ما.

وما لم يكن الناس واثقين من أن مناقشة التطرف العنيف والتدخل المبكر ستعالج بطريقة متناسبة وموجهة نحو المساعدة، فإن العلاقة المطلوبة بين الأفراد والسلطات لن تتطور. وبغض النظر عن الجهود الحكومية في هذا الصدد، فإن تصور الناس على أرض الواقع هو أن الوسائل المتاحة لإعلام السلطات عن الأعضاء أو الجماعات المتطرفة أو من يخطط للمغادرة إلى سوريا هي وسائل غير واضحة وذات مخاطر عالية.

4.5 قنوات الاتصال داخل مسرح العمليات

تتحدى نتائج البحث فكرة أنه بمجرد مغادرة المقاتلين إلى سوريا تنقطع اتصالاتهم، إذ كان جميع المقاتلين على اتصال منتظم مع أسرهم خلال فترة وجودهم في سوريا، بما في ذلك الآباء والأمهات والأشقاء والأزواج والأصدقاء. وفي هذه الحالات كانت هذه القنوات المفتوحة للاتصال تسهل عودتهم إما من خلال تسوية الضغوط الأسرية أو الوصول إلى اتفاق تفاوضي مع السلطات الأردنية.

من الطبيعي أن يكون هدف عائلة المقاتل أن تمكنه من العودة سالما بالاتفاق مع السلطات. إلا أن هذا الخيار يتطلب جهودا حثيثة من أجهزة الدولة أولا لقياس الخطر المحتمل من عودة أفراد مدربين عسكريا وشاركوا في أعمال قتالية أو إجرامية. ثانيا، تشكل عودتهم عبئا على فئات المجتمع كافة من حيث تحديد أولويات التعامل معهم، تفهم احتياجاتهم المادية والنفسية، وتيسير إعادة إدماجهم.

وبغض النظر عن هذه التحديات، إلا أن قنوات الاتصال بين المقاتلين ومعارفهم في الأردن ذات قيمة عالية. فإضافة للحصول على المعلومات حول مسرح المعركة، بما في ذلك استراتيجيات الجماعات المتطرفة العنيفة، وتطور مجالات نفوذها، وخطط توسيعها الصراع عبر الحدود الإقليمية، إلا ان قنوات الاتصال هذه ذات أهمية أكبر إذا استخدمت لتطوير الروايات المضادة للتطرف. حيث أعرب كل مقاتل عن أسفه لقراره المغادرة إلى سوريا، معللا ذلك بالنفاق حول طبيعة للصراع - وخاصة كونه صراعا سنيا- سنيا، وأن المجنِدين قد تلاعبوا وأساؤوا استخدام العقيدة الدينية لخداعهم. يمكن الاستفادة من هذه الروايات القوية لقطع الطريق على براعة التسويق عند الجماعات المتطرفة.

[78] مقابلة مع أم مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017؛ مقابلة مع جار مقاتل مجهول الهوية، معان، 29 أيار 2017.

4.6 دور الأمهات في منع ومكافحة التطرف العنيف

كُتب الكثير عن الدور البارز للأمهات في عودة المقاتلين إلى الوطن والتخلي عن التطرف.[79] وعلق جميع المقاتلين على ارتباطهم القوي بأمهاتهم قبل الذهاب إلى سوريا والآن بعد عودتهم. فيما أوضحت الأمهات اللواتي تمت مقابلتهن أيضا الأدوات والحجج العاطفية التي استخدمنها لإقناع أبنائهن بالعودة.

يجب الاعتراف مرة أخرى بالفصل بين مصالح الأمهات -والآباء والأزواج- وبين مصالح السلطات. والواقع أنه سيكون من الصعب جذب الكثير من الاهتمام بالسياسة العامة أو الموارد لتعزيز هدف الآباء من إعادة المقاتلين إلى وطنهم. إلا أن هذا لا يعني أن العلاقة بين الأم والابن ليست مهمة أو غير ذات فائدة للسياسات العامة. ولعل أهم المكاسب - والتي هي في مصلحة كل من الأقارب والحكومة - هو الدور الذي يمكن أن تلعبه الأمهات في مرحلة ما قبل التطرف وبناء القدرة على الصمود ضد الأفكار المتطرفة.

ويمكن للأمهات أن يستخدمن أدوارهن التقليدية داخل الأسر لغرس قيم العلاقات السلمية وحل النزاعات دون عنف والقدرة على الصمود مقابل تلقين الأفكار. وفي وقت لاحق، يمكن وضع أمهات الشباب المتطرفين بشكل استراتيجي -سواء داخل المنزل أو من خلال تأثيرهم العاطفي- لمساعدة أبنائهن على الانتقال خلال مرحلة المراهقة مع البقاء بعيدا عن الجماعات المتطرفة. ومن أجل ممارسة هذه "القدرة المزدوجة على استباق التأثيرات الجذرية والاستجابة لها على حد سواء"[80] يجب تمكين الأمهات بالأدوات والمعرفة المناسبة. ويمكن أيضا أن تكون القيمة التي يضعها الإسلام بناء على موافقة الوالدين فيما يتعلق بسلوك أبنائهم أكثر فائدة من الناحية الاستراتيجية. ومن الأمثلة على ذلك معيار "الغضب على الأبناء،" حيث أن غضب الوالدين وتبروء الوالد أو الوالدة من ابنهم أو ابنتهم يعتبر من غضب الله؛ وبهذا يمكن أن يقرر مصير الابن في الحياة الآخرة. هذه أدوات قوية لمجموعة عندها بالفعل مصالح قوية في منع أطفالهم من أن يصبحوا متطرفين.

4.7 السرديات المضادة

تأثر المقاتلون الذين تمت مقابلتهم بالتغطية الإعلامية المثيرة، والتي تهدف إلى جذب انتباه الأفراد الضعفاء والأكثر هشاشة. وتشير نتائج البحوث الأخرى إلى كيفية وسرعة استهداف أولئك الذين "يعيدون التغريد" أو يضغطون زر "إعجاب" أو يأيدون الرسائل المتطرفة على وسائل التواصل الاجتماعي، ويتم ذلك عادة بواسطة رسائل تستجيب مباشرة لتقييم نقاط الضعف الفردية، الشيء الذي أصبح أسهل اليوم مع إمكانية الوصول التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وإنستاجرام.[81]

من الجدير بالذكر أنه لم يتم القيام إلا بالقليل جدا لمنافسة جاذبية أو تطور أو سرعة الشبكات الإعلامية للجماعات المتطرفة. وفي هذا الصدد، فإن حقيقة أن العائدين الذين تمت مقابلتهم قد أعربوا عن أسفهم لقرارهم فور وصولهم إلى سوريا، يعتبر أمرا جوهريا وهاما. وتحديدا، فإن القمع الذي لاحظوه والقتال الإسلامي- الإسلامي، والإدراك بأنهم خدعوا هي روايات قوية يمكن تسخيرها لردع الآخرين عن الانضمام إلى القتال في سوريا ودحض دعاية المجنِدين. كما أن استخدام أصوات العائدين والمنشقين يتجنب أيضا الرسائل التي يمكن أن ينظر إليها على أنها مهاجمة للإسلام أو الإسلاميين، وهي خطوة قد يكون لها تأثير عكسي من جانب المجموعات السكانية المستقطبة، الذين سئموا من الإسلام الرسمي الذي ترعاه الحكومة.

4.8 المخاطر التي يمثلها العائدون

يظهر التحليل الحالي للسياسات إلى أنه ومع تغير الحالة السياسية فقد تحتاج بلدان المنشأ المصدرة للمقاتلين للتحضير إلى ارتفاع عدد الأفراد المدربين على الأسلحة. ومن الشواغل الرئيسية أن معظم البلدان التي خرج منها المقاتلون وعادوا/سيعودوا إليها ليست لديها القدرة ولا الآليات القانونية المتطورة اللازمة لاحتجاز أعداد كبيرة من العائدين والتحقيق معهم وملاحقة مرتكبي الجرائم وإعادة تأهيلهم. وحتى بوجود هذه القدرات فإنه لا توجد خيارات خالية من المخاطر. وتشير التجربة إلى أن العائدين يجلبون معهم مدارس عنف وأيدولوجيات تأييد له يصعب تحييدها.[82] لذا فإن هناك مخاطر من "استقرار بذرة التطرف" إذا ما حُبس العائدون الذين تلقوا تدريبا كثيفا. وكذلك فإن هناك مخاطرة من إطلاق سراح العائدين الذين انخرطوا في برامج إعادة تأهيل غير ناجحة. وعلاوة على ذلك، تحتاج هذه البلدان إلى وضع آليات لمعالجة القلق الناجم عن استخدام داعش الانشقاق المنظم كاستراتيجية جديدة لزرع متطرفين في المجتمعات المحلية.

---

[79] على سبيل المثال , Edit Schlaffer and Ulrich Kropiunigg, "A New Security Architecture: Mothers Included!" in *A Man's World? Exploring the Roles of Women in Countering Terrorism and Violent Extremism,* eds. Naureen Chowdhury Fink, Sara Zeiger, and Rafia Bhulai (AbuDhabi, UAE: Hedayah and The Global Center on Cooperative Security, 2016).

[80] Naureen Chowdhury Fink, Sara Zeiger and Rafia Bhulai (eds.), A Man's World: Exploring the Roles of Women in Counter Terrorism and Violent Extremism. (Abu Dhabi, UAE: Hedayah and The Global Center on Cooperative Security, 2016), 55, http://wiisglobal.org/wp-content/uploads/2016/07/AMansWorld_FULL.pdf

[81] Imran Awan, "Cyber-Extremism: Isis and the Power of Social Media," *Society* 54, no. 2 (April 2017): 138 – 149.

[82] كما هو واضح في حالة المجاهدين العرب في أفغانستان الذين عادوا إلى بلادهم في الشرق الأوسط مع أيديولوجيات عنيفة ثم انتقلوا لاحقا إلى سوريا والعراق للانضمام إلى الجماعات المسلحة المتطرفة هناك.

يمثل رسم خرائط الرحلة المعروضة هنا عددا قليل جدا من القضايا لتقديم أي استنتاجات بشأن المخاطر الفعلية التي يشكلها المقاتلون السابقون، بيد أنه يمكن إبداء بعض التعليقات العامة. أولا، جميع العائدين من المحافظين المتدينين الذين يصف بعضهم أنفسهم بالسلفيين التقليديين ولكنهم ليسوا من السلفيين الجهاديين (المدرسة التي تمارسها جماعات مثل القاعدة والنصرة وداعش).[83] وثانيا، فإن العوامل التي أدت إلى تطرف المقاتلين ظلت دون تغيير إلى حد كبير. وبالإضافة إلى ذلك، فإن القيود الأمنية الحالية المفروضة على العائدين تعني أنهم لا يزالون مهمشين اقتصاديا كما نوقش أعلاه. ثالثا، أدى تدني تدابير إعادة الإدماج إلى العزلة الاجتماعية. وتقتصر علاقات العائدين إلى حد كبير على العلاقات الأسرية حيث يخشى الأصدقاء والجيران من زيادة التدقيق عليهم من جانب قوات الأمن إذا ما كانوا على تواصل مع العائدين. وعلى أرض الواقع، فإن العائدين يخضعون لتقييم أمني معزز عند نقاط التفتيش عند سفرهم داخل الأردن، ما يعيق أصدقاءهم من السفر معهم أو دعوتهم إلى رحلات.[84]

وفيما يتعلق بالآثار المترتبة على هذه السياسات، يجب التأكيد مجددا على أن هذا البحث لم يكشف عن أي دليل على أن العائدين ما زالوا متطرفين أو يشكلون خطرا من حيث إعادة الإدماج الجماعي أو العودة إلى سوريا. ومن ضمن المبحوثين بقي واحد فقط على اتصال مع الشيوخ الذين من المحتمل أن كان لهم أثر على قراره في الذهاب إلى سوريا.[85] ولكن حقيقة أنهم لا يزالون عرضة للضعف والتهميش والإحباط، وفي ذات الوقت تعرضوا لسلوكيات خطيرة ومتهورة هو أمر يدعو للقلق. وأعرب البعض عن هذا الإحباط علنا،[86] بيد أن السمة المشتركة بين الجميع هي إحساسهم بالعجز. وتقل العواقب المحتملة فيما يتعلق بهذه المجموعة عن طريق رصدها عن كثب من قبل السلطات. والسؤال المطروح هو كيف يمكن أن تظهر هذه الاتجاهات في حالة يعاني فيها عدد من العائدين من الإحباط وعدم القدرة على استيعاب الآلاف من العائدين، في مقابل المئات القليلة التي يعتقد أنها عادت حتى الآن.

4.9 اضطرابات ما بعد الصدمة

لا يعرف إلا القليل عن حالة الصحة العقلية للعائدين سواء على الفور بعد عودتهم او اليوم. وأشارت إحدى الأمهات إلى أن ابنها كان يعاني من كوابيس ونوبات من الصراخ لعدة أشهر بعد عودته[87] وهي أعراض تتفق مع ما يسمى علمياً اضطراب ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Stress Disorder). وبالنظر إلى أن اضطراب ما بعد الصدمة يصيب بشكل أكبر المقاتلين الذين لا يتمتعون بالخبرة في ميدان المعركة، فإن احتمال انتشار هذه الظواهر مرتفع. من المهم هنا فهم كيف ترتبط رحلة العائدين بحالتهم الصحة العقلية الموجودة مسبقا وبين دخولهم مجددا إلى المجتمع على حد سواء. على سبيل المثال، أن أولئك الذين لديهم مساحة لقول قصصهم ويشعرون بأنهم مرحب بهم واجهوا رحلة أفضل ممن لم يمروا بذلك.[88] ومع هذا فهنالك حاجة إلى مزيد من البحوث لفهم تأثير اضطرابات ما بعد الصدمة وغيرها من اضطرابات الصحة النفسية والذي قد يكون وسيلة لإعادة تشكيل المجموعات وأنواع أخرى من السلوك المعادي للمجتمع، فضلا عن أنواع آليات التكيف وتقنيات إعادة التأهيل النفسي الأكثر قابلية للتطبيق في السياق الأردني تحديدا.

4.10 إعادة التأهيل والصمود

والنقطة الأخيرة هي أن هناك فجوات واضحة في المعرفة تتعلق بنوع إعادة التأهيل التي تمنع إعادة تشكيل المجموعات المتطرفة. واسفاد عائد واحد فقط ممن قابلناهم من برنامج لإعادة التأهيل تديره وحدة الأمن الوقائي. ومن المستحسن أن تعمل الحكومة مع علماء النفس وعلماء الاجتماع والمسؤولين الأمنيين على وضع استراتيجية ناجحة لإنعاش العائدين اجتماعيا واقتصاديا. وينبغي أن تشارك السلطات المحلية التي كثيرا ما تتمتع بثقة أكبر من الحكومة المركزية، ومنظمات المجتمع المدني التي تتمتع في كثير من الأحيان بقدر أكبر من الثقة من السلطات المحلية في جهود إعادة التأهيل وأن تعطى دورا قياديا حيث تكون في وضع أفضل للقيام بذلك.

وفي الوقت نفسه، فإن المخاطر التي يطرحها العائدون لا سيما إذا كانت أعدادهم في ازدياد تعني أن السلطات يجب أن تعطي الأولوية لتعزيز مرونة أولئك الأفراد الأكثر عرضة لتأثيرات التطرف. لا توجد معرفة كافية حول ما ينبغي أن تبدو عليه استراتيجيات القدرة على مواجهة الأزمات. السؤال المهم بشكل خاص هو ما يعوق بعض الناس من التطرف، نظرا لتعرضهم

---

[83] وبشكل أكثر تحديدا يسمى بالسلفيين التقليديين -أو التيار الذي يسمي نفسه بالسلفية العلمية- الأشخاص الذين يضعون الأولوية للنص الديني على العقل، والذين هم صارمون في نهجهم تجاه الطقوس الدينية. وتشمل السلفية ست مدارس، واحدة منها السلفية الجهادية التي أعطت الأساس النظري للجماعات المتطرفة المسلحة مثل القاعدة وجبهة النصرة وداعش. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد أبو رمان، "أنا سلفي، بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين" (عمان، مؤسسة فريدريتش إيبرت 2014) 33-50.

[84] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، الزرقاء، 27 أيار 2017.

[85] مقابلة مع زوجة مقاتل مجهول الهوية، معان، 7 حزيران 2017.

[86] مقابلة مع مقاتل مجهول الهوية، معان، 22 أيار 2017.

[87] مقابلة مع أم مقاتل مجهول الهوية، معان، 23 أيار 2017.

[88] Bart Schuurman and Liesbeth van der Heide, *Foreign Fighter Returnees & the Reintegration Challenge*. RAN Issue Paper, November 2016. https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/networks/radicalisation_awareness_network/ran-papers/docs/issue_paper_foreign_fighter_returnees_reintegration_challenge_112016_en.pdf

للمحركات نفسها التي تدفع نحو التطرف، وما الذي يمنع أيضا الغالبية العظمى من المتطرفين من التصرف وفق أفكارهم بطريقة عنيفة؟ وفقط حينما يفهم صناع السياسات ما هي الخصائص أو الأصول أو الظروف التي تحمي الشباب من الانتقال من الراديكالية الفكرية إلى التطرف العنيف، فإنه يمكن حينها تطبيق أساليب فعالة لمكافحة التطرف.

5. توصيات السياسات

1. تأثير الأقران و"التفكير الجماعي" بوصفهما عاملين محوريين في الانتقال من الراديكالية إلى التطرف العنيف: من أجل مقاومة التأثير السلبي للأقران، يحتاج الشباب إلى مهارات للعيش والمساهمة في مجتمع متماسك وذي سياق غني، ما يشمل تعزيز قيم التفكير النقدي والتسامح وحل النزاعات بطرق غير عنيفة.

2. لا يوجد نمط "لتحول الراديكالي إلى التطرف:" العلاقة بين المحركات، وخاصة الجمع بين الافتقار إلى الفرص والحرمان النسبي والشعور بالحتمية والإذلال الذي تخلقه، تحتاج إلى أن تكون في صميم صنع السياسات والبرامج الوقائية. وتحتاج السلطات إلى تمكين وسائل بديلة لتحقيق أهداف الحياة مثل الزواج والاستقلال المالي وبدء الأسرة.

3. مسؤولية المقاتلين: يجب أن يُقيّم المقاتلون الذين يغادرون إلى سوريا المخاطر والعائد المنطقي بدلا عن الاندفاع العاطفي والتلقين الايديولوجي. ولتحقيق هذا يجب أن توفّر لهم خيارات غير عنيفة لتلبية احتياجاتهم والتعبير عن سخطهم. وقد تعمل مثل هذه المقاربات أيضا على تحييد الأعداد الكبيرة من المقاتلين "المحتملين" غير القادرين على تعبئة الموارد المطلوبة أو التخلي عن الالتزامات الأسرية للقتال في سوريا.

4. الوعي الأبوي: يحتاج أصحاب المصلحة والشأن الرئيسيين إلى وعي أفضل بعلامات التطرف والتخطيط، إلى جانب قنوات آمنة لطلب المشورة أو الإبلاغ عن الحالات التي يظهر فيها الفرد علامات التطرف. علاوة على ذلك، ينبغي فهم مفهوم "أصحاب المصلحة الرئيسيين" على نطاق أوسع. إذ أن الوالدين والأشقاء والأزواج والأطفال والمعلمين والأئمة والجيران جميعا مصادر هامة لرصد مؤشرات التطرف والتصرف بناء على ذلك.

5. قنوات الاتصال داخل ساحة القتال: يمكن أن توفر الاتصالات داخل ساحة القتال معلومات مهمة للتخطيط الأمني، فضلا عن الاستفادة من التفاصيل من قلب الميدان لتطوير الرواية المضادة للتطرف. ولكي تستفيد السلطات من هذه المعلومات، تحتاج إلى إقامة علاقات مع المستقبلين والمستفيدين من هذه المعلومات، من خلال توفير قنوات وطرائق آمنة للتوفيق بين المصالح الأمنية للدولة ومصالح الأسر الراغبة في إعادة أولئك الموجودين في مسرح العمليات.

6. دور الأمهات في مجال الوقاية من الراديكالية والتطرف: ينبغي تسخير التأثير القوي للأمهات على أبنائهن على نحو أكثر فعالية. وسيكون أكثر المداخل فعالية حين تتماشى مصالح السلطات والوالدين مثل دور بناء القدرة على الصمود ضد التطرف منذ سن مبكرة. ولتحقيق ذلك تحتاج الأمهات إلى تمكينهن بواسطة الأدوات والمعرفة المناسبتين، بما في ذلك الكتب الدينية التي يمكن الاستفادة منها بشكل استراتيجي.

7. الروايات المضادة: يمكن لأصوات المنشقين التي تندد بأعمال الجماعات العنيفة أن تقدم حكايات تحذيرية، وينبغي تسخيرها كوسيلة لدحض دعاية المجنِدين.

8. المخاطر التي يعرضها العائدون: من الأهمية بمكان أن يتم وضع حيز في المجتمع للملتزمين دينياً، بمن فيهم السلفيين غير العنيفين. وينبغي أن تكون هذه المساحة مرنة بما فيه الكفاية لتشمل الخطاب والعمل حول القضايا التي دفعت المقاتلين للانضمام إلى جماعة متطرفة، بما في ذلك السرديات حول القمع الذي يتعرض له المسلمون في العالم والمظالم الاجتماعية المحلية.

ولا بد من إتاحة الفرص للعائدين لمواجهة مشاعر التهميش واليأس، وينبغي أن تصنع طبيعة هذه الفرص بطريقة لا تقود إلى تصورات عن معاملة تفضيلية للعائدين على نطاق أوسع من بقية السكان، والخيار الأفضل هو تجنيدهم في الكفاح ضد التطرف. وكما ذكر أعلاه، فإن روايات العائدين هي أدوات قوية لثني الراديكاليين. وعلاوة على ذلك يبدو أن العائدين حريصون على المشاركة في مثل هذا الدور. وهم معارضون شرسون لخطاب المجنِدين ويشاركون بنشاط في المحادثات مع الأفراد الذين يخططون للذهاب، أو الذين يعبرون عن دعمهم للجماعات المسلحة التي تقاتل في سوريا.

ويحتاج العائدون والمقاتلون "المحتملون" والراديكاليين أيدولوجيا إلى طرق لمعالجة مخاوفهم بصورة بناءة ولكن دون عنف. وتجدر الإشارة إلى أن المقاتلين الذين تم مقابلتهم في هذا البحث يندرجوا تحت فئتين:

1. ذوي الدوافع الأيدولوجية الذين يتصرفون بناء على واجبهم الديني للمشاركة في الجهاد من خلال الوسائل العسكرية وغير العسكرية.
2. المدفوعون بالحمية، والذين يعملون بناءعلى المعايير العربية والقيم القبلية، وكانوا يحاولون الدفاع عن النساء والأطفال في سوريا ممن عانوا من قمع النظام.

وبهذا، ينبغي لصانعي السياسات ومنظمات المجتمع المدني أن يعملوا على تحديد آليات للأفراد لمكافحة الظلم المتصور بطرق ملموسة وبناءة، وتزويدهم بالهدف ونقطة تجمع مشتركة.

9. الصحة العقلية: هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لفهم تأثير اضطرابات ما بعد الصدمة وغيرها من اضطرابات الصحة العقلية لإعادة الإدماج المجتمعي وأنواع أخرى من السلوك المعادي للمجتمع، فضلا عن أنواع آليات التكيف والتأهيل النفسي الأكثر قابلية للتطبيق داخل السياق الأردني.

10. إعادة التأهيل والقدرة على الصمود: ينبغي أن يعمل واضعو السياسات في شراكة مع علماء النفس وعلماء الاجتماع ومنظمات المجتمع المدني ومسؤولي الأمن لإقرار استراتيجيات إعادة تأهيل العائدين. وفي ذات الوقت، فإن المخاطر التي يطرحها العائدون، لا سيما في حال ازدياد عددهم، تعني أن على السلطات أن تعطي الأولوية لتعزيز مرونة الأفراد الأكثرعرضة للتطرف وقدرتهم على الصمود في مواجهة تأثيرات الراديكالية.

معهد
غرب آسيا وشمال أفريقيا

الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة ، عمان، الأردن | هاتف: ٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١+ | info@wanainstitute.org
www.wanainstitute.org